عمادة الدراسات العليا

جامعة القدس

ظاهرة الحذْف في صحيح مُسلم

(دراسة نحْويَّة دلاليَّة)

صهيب إسماعيل يوسف عوض

رسالة ماجستير

القدس– فلسطين

1439هـ/2018

ظاهِرة الحذْف في صحيح مُسلم

(دراسة نحْويَّة دلاليَّة)

بكالوريس اللغة العربية / كلية العلوم التربوية / رام الله / فلسطين

إعداد الطالب: صهيب إسماعيل يوسف عوض

إشراف الدكتور: أحمد داود دعمس

قُدّمت هذه الرّسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربيّة وآدابها من عمادة الدّراسات العليا/ جامعة القدس .

1439هـ/2018م

جامعة القدس

عمادة الدراسات العليا

دائرة اللغة العربية وآدابها

إجازة الرّسالة

ظاهِرة الحذْف في صحيح مُسلم

(دراسة نحْويَّة دلاليَّة)

اسم الطالب: صهيب إسماعيل يوسف عوض

الرقم الجامعي: 21210253

المشرف: د. أحمد داود دعمس

نُوقشت هذه الرّسالة وأُجيزت بتاريخ:2018/9/10م ، من لجنة المناقشة المُدرجة أسماؤهم وتوقيعاتهم:

1- **رئيس لجنة المناقشة: د. أحمد دعمس** التوقيع:.....

2- **مُمتحناً خارجياً: د. مؤمن البدارين** التوقيع:.....

3- **ممتحناً داخلياً: د. إبراهيم أبو غالية** التوقيع:.....

القدس- فلسطين

1439هـ/2018م

الاهداء

إلى نبع الأبوة الذي علمني طريق المجد
أبي المِعطاء

إلى نبض قلبي والإشراقة التي تسري فيّ دعواتها
أمي الحنونة

إلى نوافذ الابتسامة والسند المتين
إخوتي الأحباء

إلى رفيق الدرب صديقي الحبيب
وسام

إلى الوطن الأصيل
فلسطين

الإقرار

أقرُّ أنا مُعدّ الرِّسالة أنها قُدِّمت لجامعة القدس لنيل درجة الماجستير، وأنَّها نتيجة أبحاثي الخاصَة، باستثناء ما تمّت الإشارة إليه حيثما ورد، وأنَّ هذه الرِّسالة أو أيّ جزء منها لم يُقدّم لأيَّة جامعة أخرى، أو معهد آخر لنيل درجة علميَّة .

التوقيع:

الاسم: صهيب إسماعيل يوسف عوض

التاريخ.2018/9/10

شكر وعرفان

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه، والشُكرُ لله مِن قَبل ومِن بَعد، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أتقدم بالشكر والعرفان والتقدير إلى أستاذي المشرف الفاضل الدكتور أحمد داود دعمس، وأدعو الله أن يبارك عمره وينفع بعلمه، على ما شملني به من كرم بتفضله بقبول الإشراف على هذه الرسالة، ولما أولانيه من رعاية وتوجيه خلال بحثي وعملي، حتى أصبح هذا العمل ناجزًا، فكان نعم الأستاذ والمشرف.

كما أصل بالشكر إلى المشرف الداخلي الدكتور إبراهيم أبو غالية، والمشرف الخارجي الدكتور مؤمن البدارين على جهودهم الطيبة .

والشكر موصول أيضاً إلى كل أساتذتي في قسم اللغة العربية على جهودهم المباركة، وأشكر جامعتي الشامخة .

الباحث

الملـــخص

اتخذ الباحث من كتاب (صحيح مسلم) ميدانًا لدراسة ظاهرة الحذف ؛ دراسة، نحوية دلالية، وقد جاءت هذه الدراسة في تمهيد وخمسة فصول: أما التمهيد فقد تحدث فيه الباحث عن الإمام مسلم؛ حياته، إنجازاته العلمية، وفي الفصل الأول: تحدث عن ظاهرة الحذف عند النحاة، وفي الثاني أُفرد الحديث عن حذف الحروف في الصحيح ودلالاته، والثالث: تناول الحديث عن حذف المسند والمسند إليه، والرابع: خُصص للحديث عن حذف مكملات الجملة في صحيح مسلم ودلالاته، والخامس: شمل حذف الجوابات في صحيح مسلم ودلالاته.

وهدف الباحث من هذه الدراسة إلى جمع الأحاديث النبوية التي طرأ عليها الحذف البليغ، وبيانه.

اعتمد الباحث منهجًا وصفيًا تحليليًا إحصائيًا، إذ استخرج الأحاديث النبوية من صحيح مسلم، ثم عرض ما طُبق على الأحاديث من مسألة الحذف، مبرزاً أهمية الدور الذي احتله موضوع الحذف في الكشف عن معاني الأحاديث الشريفة، فهو بحق يعكس عمق دلالات الحديث الشريف ودقة تعبيراته.

The phenomenon of deletion in Sahih Muslim Grammatical and Semantic study

Dr. Ahmad Dawood Demis

Suhaib Ismael Yossuf Awwad

The researcher used (Sahih Muslim) as a field to study the phenomenon of deletion grammatically and semantically.

This study consists of preamble and five chapters. In the preamble, the writer talked about Imam Muslim, his life and scientific accomplishments. The first chapter, talked about the phenomenon of deletion by the grammarians. The second chapter, talked about deleting letters in Sahih Muslim and its semantics. The third chapter, talked about deleting subject and predicate. The fourth chapter highlighted the deletion of the complement of the sentence in Sahih Muslim and its semantics. The fifth chapter included deleting the answers in Sahih Muslim and its semantics.

The researcher aimed to collect all of the Hadiths that faced deletion and stating it. The researcher adopted descriptive, analytical, and statistical approach. To apply this approach, he extracted the Hadiths of prophet Mohammed (PBUH) from Sahih Muslim, and then showed what was applied to the Hadiths in regards to the matter of deletion, justifying the significance of the role that the subject of deletion occupied in exploring the meanings of Hadiths. So it reflects the depth of semantics of the Hadiths and the accuracy of its expressions

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد ،

فإن غيرة المسلم على دينه وحرصه على لسانه العربيّ سليماً لا تعكره الأخطاء، لهو الدافع للبحث عن درر هذه اللغة، والكشف عن أسرارها، كما أنَّ النحو لا يُستغنى عنه، ولا يوجد بدٌّ منه، ومن جَهِلَهُ فبضاعته من العلوم مزجاة، وفهمه عقيم، وصدق إسحق بن خلف البهرانيّ حين قال :

النحوُ يَبسطُ من لِسانِ الأَلكَنِ والمَرءُ تُكْرِمُه إذا لَمْ يَلْحنِ

وإذا طلبْتَ من العُلومِ أجلَّهـــا فَأَجلُّها منها مُقيمُ الأَلسنِ[1]

<u>أولاً: أهمية البحث :</u>

إنّ للحذف أهميةً تتعلق بفصاحة الأسلوب العربيّ وبلاغته، إذ إنَّ الحذف غالباً ما يرتبط بالأسلوب البليغ، حيث يكون الحذف في بعض المواضع أَبلغَ من الذكر، ويتحقق بواسطته الإيجاز والاختصار، لذلك يلجأ إليه الكاتب في كتابته، والمتكلم في كلامه، ويمكن إجمال أهمية البحث بالآتي :

* يعدُّ الحديث النبوي الشريف المصدر الثاني للتشريع بعد القرآن الكريم، حيث يتضمن أحكام الدين الإسلامي وأموره، التي على المسلمين الالتزام بها وتطبيقها، لذلك لا يخفى على أحد ما تحمله هذه الأحاديث من أساليب لغوية وبلاغية، وجوانب فنية، وعناصر جمالية تساعد على جذب انتباه المسلمين إلى ما فيها من أحكام وتعاليم دينية، وحثهم على الالتزام بها، وأبرز هذه العناصر والأساليب الحذف، حيث إن هذا البحث يسلط الضوء على ظاهرة الحذف في الأحاديث النبوية الشريفة، ودلالته، ووظائفه المتعددة ، التي لا تتحقق بظهور الكلام المحذوف .

---

[1] قالهما أبو العباس المبرّد في كامله نسبة لإسحق بن خلف البهرانيّ ، ينظر: المبرّد، الكامل، 536 .

*** تسليط الضوء على الأحاديث التي تتناول قضية فقهية ، أو عقائدية تتوقف على مسألة الحذف، إضافة إلى الوقوف على ما قد يعتبره بعض النحاة شاذاً، أو مقتصراً على الشعر، وقد ثبت بعضه في الأحاديث .**

ثانياً: سبب اختيار الموضوع :

- **الحذف ظاهرةٌ من الظواهر التي تسري في شرايين اللغة العربية، وله وجوده الذي يكشف عن عبقرية هذه اللغة مراعاة للخفة، لذلك اتجهت إلى بيان هذه الظاهرة، والوقوف على حقيقتها في كتب النحاة .**
- **صحيح مسلم من الكتب التي تضمُّ مصدر التشريع الثاني في الإسلام بعد القرآن الكريم، ألا وهو الحديث الشريف .**
- **رغبتي في إقامة دراستي على أصل راسخ متين .**

ثالثاً : منهج الدراسة :

وأحسب أن الدراسة تقتضي اتباع المنهج التكاملي، ويتألف من الخطوات الآتية :

1_ استقراء الأحاديث النبوية الشريفة .

2_ إحصاء مواطن ظاهرة الحذف في صحيح مسلم .

3_ تحليل الظاهرة نحوياً ودلالياً .

التمهيد

ترجمة الإمام مسلم :

الاسم واللقب:

هو الإمام الكبير الحافظ المجوّد الحجة الصادق، أبو الحسين، مسلم بن الحجاج بن مسلم بن وَرْد بن كُوْشاذ، القشيريّ[1] النيسابوريّ[2]، الحافظ صاحب الصحيح، وأحد أركان الحديث[3].

المولد والنشأة:

ولد الإمام مسلم في أعلى الزمجار بنيسابور، وكان مسكنه بها، واتفق المؤرخون أنه قشيري النسب إلى بني قشير، وهي إحدى القبائل العربية المعروفة، فهو بهذا عربي خالص النسب، وقد

---

[1] القشيريّ : بضم القاف وفتح الشين وسكون الياء تحتها نقطتان، وفي آخرها راء، هذه النسبة إلى قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، ينظر : السمعانيّ، الأنساب، 152/10؛ ابن الأثير، اللباب في تهذيب الأنساب، 37/3 ؛ الدمشقيّ، الفضل المبين، 144 .

[2] النيسابوريّ : نسبة إلى نيسابور بفتح النون، أشهر مدن خراسان، ينظر : الدمشقيّ، م. ن، 144 .

[3] ينظر : البغداديّ، تاريخ بغداد، 121/15؛ ابن الفرّاء، طبقات الحنابلة، 246، ابن الجوزيّ، المنتظم 171/12 ،؛الجزريّ، جامع الأصول، 187 ؛ابن خلكان، وفيات الأعيان، 194/5، المزيّ، تهذيب الكمال 499/27، الذهبيّ، سير أعلام النبلاء، 557/12 ؛الذهبيّ، تذكرة الحفاظ، 588/2 ؛الذهبيّ، الكاشف 258/2 ؛الذهبيّ، العبر،375 ؛الصفديّ، الوافي بالوفيات، 285/25 ؛ ؛ابن كثير، البداية والنهاية 1643/2؛ العسقلاني، تهذيب التهذيب، 67/4، السيوطي، طبقات الحفاظ، 264؛ ابن العماد، شذرات الذهب،270/3 ؛الدمشقيّ، م. س،144 .

اختلف المؤرخون في تاريخ ولادة الإمام مسلم، فمنهم من قال سنة أربع ومئتين[1]، ومنهم من قال سنة ستٍ ومئتين[2]، لكن المؤكد أنه وُلد بعد المئتين والله أعلم.

نشأ رحمه الله في بيت علم، حيث كان والده من المشيخة، وكان له دور كبير في تعليمه ونشأته العلمية.

رحل إلى خُراسان والعراق والشام ومصر والحجاز، سمع الحديث وهو صغير، وأول سماعه سنة ثمانٍ عشرة من يحيى بن يحيى التميميّ[3]، وحجّ سنة عشرين وهو أمرد.

فسمع بمكة من القعنبيّ[4]، وسمع بالكوفة من جماعة، وأسرع إلى وطنه، ثم ارتحل بعد أعوام قبل الثلاثين، وسمع بالعراق والحرمين[5].

شيوخه وتلاميذه:

من أبرز شيوخه: أحمد بن حنبل، إسحق بن راهويه، يحيى بن يحيى التميميّ، القعنبيّ[6].

---

[1] ينظر : المزي، م. س، 507/27 ؛ الذهبيّ، سير أعلام النبلاء، 558/12 ؛ الذهبيّ، الكاشف، 2258 الصفديّ، م. س، 285/25؛ ابن كثير، م. س، 1644/2؛ العسقلانيّ، م. س، 67/4 ؛ الدمشقيّ، م. س 144 ، طوالبة، الإمام مسلم ومنهجه في صحيحه، 14 .

[2] ينظر : الجزريّ، م. س، 187؛ ابن خلكان، م. س، 195/5 .

[3] هو يحيى بن يحيى بن بكر التميمي النيسابوري أبو زكريا، أحد الأعلام، إمام في الحديث، ورع ثقة، مات سنة 266 هـ. ينظر : النوويّ، تهذيب الأسماء واللغات، 159/2 ؛ الذهبيّ، م. س، 378/2 ؛الزركلي الأعلام، 176/7 .

[4] القعنبي : أبو عبد الرحمن عبد الله بن مسلمة بن قعنب الحارثيّ المدنيّ القعنبيّ الزاهد، سكن البصرة ثم مكّة وبها توفي سنة 221 هـ. ينظر :الذهبيّ، العبر، 301 ؛الذهبيّ، تذكرة الحفاظ، 383 ؛الصفديّ، م. س 331/17 ؛الزركلي، م. س، 202/5؛

[5] ينظر: البغداديّ، م. س، 121/15؛الجزريّ، م. س، 187؛ ابن الأثير، م. س، 38/3؛ ابن خلكان، م.س 194/5، الذهبيّ، سير أعلام النبلاء، 558/12 ؛ ابن العماد، م. س، 3/ 270.

[6] ينظر : البغداديّ، م. س، 121/15؛ ابن الجوزيّ، م. س، 171/12؛ الجزريّ، جامع الأصول، 187 ابن الأثير، م. س، 38/3 ؛ ابن خلكان، م. س، 194/5، المزي، م.س، 500/27؛ الذهبيّ، م. س 558/12 ؛الذهبيّ، تذكرة الحفاظ، 588/2 ؛ الذهبيّ، الكاشف، 258/2 ؛ الصفديّ، م. س،285/25 العسقلاني، م. س، 67/4 ؛السيوطي، م. س، 264 .

من أبرز تلاميذه: الترمذيّ، ابن خُزاعة السرّاج، محمد بن مخلد[1] [2].

وفاته:

توفي الإمام مسلم –رحمه الله– عشية يوم الأحد، ودفن يوم الاثنين من شهر رجب، سنة إحدى وستين ومئتين في بغداد[3].

أقوال العلماء فيه:

قال أبو عبد الله الحافظ: "إنما أخرجت نيسابور ثلاثة رجال، محمد بن يحيى، ومسلم بن الحجاج، وإبراهيم بن أبي طالب"[4].

قال أبو علي النيسابوري الحافظ: "ما تحت أديمِ السماءِ كتابٌ أصحُ من كتابِ مسلم"[5].

قال أحمد بن سلمة: "رأيت أبا زرعة وأبا حاتم يقدمان مسلم بن الحجاج في معرفة الصحيح على مشايخ عصرهما" [6].

---

[1] محمد بن مخلد بن جعفر، أبو عبد الله الدوري العطار، من رجال الحديث، كان معروفاً بالثقة والصلاح والاجتهاد في الطلب، وله تصانيف، توفي سنة 331 هـ. ينظر : الذهبي، العبر، 40/2 ؛ابن العماد، م. س 178/4 ؛الزركلي، م. س، 93/7 .

[2] ينظر : ابن الأثير، م. س، 38/3 ؛المزيّ، م. س، 504/27–505 ؛ الذهبيّ، سير أعلام النبلاء 12/ 562–563 ؛الذهبيّ، تذكرة الحفاظ، 588/2 ؛ الذهبيّ، الكاشف، 258/2؛ السيوطي، م. س، 264.

[3] ينظر : البغداديّ، م. س، 125/15 ؛ ابن الفرّاء، م. س، 246؛ ابن الأثير، م. س، 38/3 ؛ ابن خلكان، م. ن، 195/5 ، المزيّ، م. س، 507/27 ؛ الذهبيّ، سير أعلام النبلاء، 580/12 ؛ الذهبيّ تذكرة الحفاظ، 590/2 ؛ الذهبيّ، الكاشف، 258/2 ؛ السيوطي، م. س، 265 .

[4] ينظر :الذهبيّ، سير أعلام النبلاء، 565/12 .

[5] ينظر : البغداديّ، م. س، 121/15 ؛ ابن الجوزيّ، م. س، 171/12 ؛ الجزريّ، جامع الأصول، 187 ؛ابن الأثير، م.س، 38/3؛ ابن خلكان، م.س، 194/5؛المزيّ، م.س، 500/27،الصفديّ، م.س 285/25، الذهبيّ، م. س، 558/12 ؛الذهبيّ، تذكرة الحفاظ، 588/2 ؛ الذهبيّ، الكاشف، 258/2 ؛العسقلاني، م. س، 67/4 ؛ السيوطي، م. س، 264 .

[6] ينظر : ابن الفرّاء، م. س، 246، الجزريّ، م. س، 187 ؛ الذهبيّ، سير أعلام النبلاء، 563/12 ؛الذهبيّ، تذكرة الحفاظ، 589/2 ؛ ابن كثير، م. س، 1643/2 ؛السيوطي، م. س، 264 .

قال عنه ابن الجوزيّ: " كان من كبار العلماء وأوعية العلم "[1].

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: " كان مسلم ثقةً من الحفّاظ "[2].

قال مسلمة بن قاسم: " ثقة جليلُ القدرِ من الأئمة "[3].

مصنفاته:

صحيح مسلم، المسند الكبير، الجامع على الأبواب، الأسامي والكنى، التمييز العلل الوحدان، الأفراد، الأقران، سؤالاته أحمد بن حنبل، عمرو بن شعيب، الإنتفاع بأهب السباع مشايخ مالك، مشايخ الثوري، مشايخ شعبة، من ليس له إلا راوٍ واحد، المخضرمين، أولاد الصحابة، أوهام المحدثين، الطبقات، أفراد الشاميين[4].

سبب التأليف:

قال مسلم بن الحجاج – رحمه الله – في مقدمة صحيحه: " أما بعد فإنك يرحمك الله بتوفيق خالقك ذكرتَ أنك هممتَ بالفحص عن تعرّف جملة الأخبار المأثورة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنن الدين وأحكامه، وما كان منها في الثواب، والعقاب، والترغيب، والترهيب وغير ذلك من صنوف الأشياء بالأسانيد التي بها نُقلت وتداولها أهل العلم فيما بينهم، فأردتَ – أرشدك الله– أن تقف على جملتها مؤلفةً محصاةً، وسألتني أن ألخصها لك في التأليف بلا تكرار يكثُر، فإنْ ذلكَ قُلتَ مما يشغلُكَ عمّا له قصدْتَ من التّفهم فيها، والاستنباط منها، وللذي سألتَ – أكرمك الله – حين رجعت إلى تدبره وما تَؤُول به الحال ـ إن شاء الله ـ عاقبةً محمودةً ومنفعةً موجودةً، وظننتُ حين سألتَني تَجَشُّمَ ذلك، أنْ لوْ عُزم لي عليه وقُضي لي تمامه كان أول من يصيبه نفع ذلك إياي خاصةً قبل غيري من الناس لأسبابٍ كثيرةٍ يطولُ بذكرها الوصف، إلا أنّ جملةَ ذلك أنّ ضبطَ القليلِ من هذا الشأن وإتقانه أيسرُ على المرء من معالجة الكثير منه، ولا

---

[1] يتظر : الجوزيّ، م. س، 171/12 .

[2] الذهبي، سير أعلام النبلاء، 564/12، العسقلاني، م,س، 68/4 .

[3] العسقلاني، م. س، 67/4 .

[4] ينظر : ابن الجوزي، م. س، 12/ 171 ؛ الذهبيّ، سير أعلام النبلاء، 579/12 ؛ الذهبي، تذكرة الحفاظ، 590/2، الصفديّ، م. س، 287/25 ؛ السيوطي، م. س، 265 ؛ الزركلي، م. س، 221/7 .

سيما عند من لا تمييز عنده من العوام إلا بأنْ يوقفه على التمييز غيرُهُ، فإذا كان الأمر في هذا كما وصفْنا، فالقصدُ منه إلى الصحيح القليل أولى بهم من ازدياد السقيم "[1].

مكانة الصحيح:

قال العسقلانيّ: "حصل لمسلم في كتابه حظٌ عظيمٌ مفرطٌ لم يحصل لأحدٍ مثله، بحيث إن بعض الناس كان يفضّله على صحيح محمد بن إسماعيل البخاريّ، وذلك لما اختص به من جمع الطرق، وجودة السياق، والمحافظة على أداء الألفاظ كما هي من غير تقطيع ولا رواية بمعنى، وقد نسج على منواله خلق من النيسابوريين، فلم يبلغوا شأوه وحفظتُ منهم أكثر من عشرين إماماً ممن صنف المستخرج على مسلم فسبحان المعطي الوهّاب "[2].

قال النوويّ: " اتفق العلماء رحمهم الله على أن أصح الكتب بعد القرآن العزيز الصحيحان البخاري ومسلم "[3].

ترتيب مسلم للصحيح:

قال الإمام مسلم في مقدمة صحيحه: " إنا نَعْمدُ إلى جملة ما أسند من الأخبار عن رسول الله صلى الله عنه وسلم فنقسمها على ثلاثة أقسام، وثلاث طبقات من الناس على غير تكرار، إلا أنْ يأتي موضع لا يُستغنى فيه عن ترداد حديث فيه زيادة معنى أو إسناد يقع إلى جنب إسناد؛ لعلة تكون هناك؛ لأن المعنى الزائد في الحديث المُحتاج إليه يقوم مقام حديث تام، فلا بد من إعادة الحديث الذي فيه ما وصفنا من الزيادة، أو أن يفصل ذلك المعنى من جملة الحديث على اختصاره إذا أمكن، ولكن تفصيله ربما عسر من جملته فإعادته بهيئته إذا ضاق ذلك أسلم، فأما ما وجدنا بُدّاً من إعادته بجملته من غير حاجة منا إليه فلا نتولى فعله إن شاء الله تعالى. فأما القسم الأول: فإنا نتوخى أن نُقدم الأخبار التي هي أسلم من العيوب من غيرها وأنقى من أن يكون ناقلوها أهل استقامة في الحديث، وإتقان لما نقلوا لم يُوجد في روايتهم اختلاف شديد، ولا تخليط فاحش، كما قد عُثِرَ فيه على كثير من المحدثين، وبان ذلك في حديثهم، فإذا نحن تقصّينا

---

[1] **ينظر : مسلم، صحيح مسلم، 1.**

[2] **ينظر : العسقلاني، م. س، 67/4 .**

[3] **ينظر : النوويّ، صحيح مسلم بشرح النوويّ، 24.**